دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 26 العدد01 السنة 2026 ص 234ص254
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

دور مراكز الاستماع في معالجة ظاهرة العنف ضد المرأة في الجزائر: مقاربة سوسيولوجية لآليات عمل مراكز استماع شبكة "بلسم".

Addressing Violence Against Women in Algeria: A Sociological Study of the 'Balsam' Listening Centers' Operational Mechanisms

مليكة مهدي،
جامعة الجزائر 2كلية العلوم الاجتماعية معهد علم الاجتماع،
malika.mahdi@univ-alger2.dz

بوضياف فاطمة [2]
fatma.boudiaf@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 06 / 03/ 2026 **تاريخ القبول:** 24 / 05/ 2026 **تاريخ النشر:** 2026/06/09

ملخص: يتمحور موضوع دراستنا حول دور مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف في معالجة ظاهرة العنف ضد المرأة في الجزائر، حيث نسلط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه الجمعيات النسوية ومراكز الاستماع (مثل شبكة "بلسم") وهي محور دراستنا والتي تعتبر آلية عملية لترجمة المفاهيم الحقوقية والتمكينية إلى واقع اجتماعي، أي أنها تحول مفاهيم الحقوق والتمكين من نظريات مجردة إلى ممارسات اجتماعية ملموسة بحيث تعيد دمج النساء ضحايا

المؤلف المرسل: مليكة مهدي
البريد الالكتروني:malika.mahdi@univ-alger2.dz

العنف في مجتمعهن، تنطلق الدراسة من إشكالية جوهرية تتمثل في تقييم أداء هذه المراكز وقدرتها على نشر الوعي وتقديم الدعم النفسي والقانوني، تستمد الدراسة أهميتها من الخبرة الميدانية المباشرة للباحثة كمستمعة، مما أتاح لنا تحليل الممارسات الحالية وعرض العراقيل التي تواجه هذه المراكز، تهدف المداخلة إلى الإجابة على تساؤلات تتعلق بآليات المعالجة، طرق تكوين المستمعات، ومدى التزام هذه المراكز بأهدافها المسطرة بعيداً عن الاستغلال المادي للقضايا النسوية.

الكلمات المفتاحية :العنف ضد المرأة؛ الجمعيات النسوية؛ مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف؛ شبكة بلسم؛

Abstract:

The focus of our research is on the role of listening centres for women victims of violence in addressing the issue of violence against women in Algeria. We underscore the critical role of feminist associations and listening centres, with particular emphasis on the 'Balsam' Network, which constitutes the focal point of our research. These centres are regarded as effective mechanisms for translating the concepts of human rights and empowerment into social reality. They translate abstract theories of rights and empowerment into concrete social practices that facilitate the reintegration of victims of violence into their communities.

This study assesses the effectiveness of these centres in raising awareness and providing psychological and legal support. The

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

importance of this research is derived from the researcher's direct field experience as a 'listener,' enabling analysis of current practices and investigating the challenges faced by these centres. This study seeks to answer questions concerning intervention mechanisms, training methods for listeners, and the extent to which these centres fulfil their stated objectives, distinct from the financial exploitation of feminist causes.

Keywords : Violence Against Women ; Feminist associations; listening centres for women victims of violence; Balsam Network;

1- مقدمة :

تشكل ظاهرة العنف ضد المرأة أحد المواضيع الأكثر تداولا عبر العالم منذ نهاية هذا القرن، كما ارتبط هذا الموضوع بمفاهيم أخرى إنتشر تداولها في مجتمعنا الجزائري بدرجة كبيرة نظرا لوجود علاقات متداخلة فيما بينها في الواقع الاجتماعي، مثل مفهوم الجمعيات النسوية، النوع الاجتماعي، حقوق الانسان، مكافحة التميز بين الجنسين، والتمكين والقيادة النسوية، وقد ظهرت هذه المفاهيم في المجتمع الجزائري مع زيادة انتشار الجمعيات النسوية وانشاء منظمات المجتمع المدني مع نهاية التسعينات واثار العنف التي خلفتها العشرية السوداء، وتم إنشاء شبكة مثل "بلسم" التي ربطت بين مكافحة العنف والمطالبة بحقوق المرأة، هذا الربط جعل من مراكز الاستماع تنشط كآلية عملية لترجمة هذه المفاهيم إلى واقع إجتماعي.

تزداد حدة ظاهرة العنف ضد المرأة يوما بعد يوم في العالم، حيث كشفت الأمم المتحدة في تقرير لها "أن ما معدله 137 امرأة وفتاة حول العالم يُقتلن يوميًا على يد شركائهن أو أحد أقربائهن" (UNODC and UN Women, 2025, P5).

بالمقابل تزداد طرق مكافحة ظاهرة العنف ضد المرأة لأن آثارها لا تقتصر على المرأة لوحدها وإنما تتعداها إلى الزوج والأطفال والأسرة والمجتمع بأكمله، ومن هذا المنظور تركز دراستنا على أهم عنصر ساهم بشدة في محاربة هذه الظاهرة والمتمثل في الجمعيات النسوية، التي أنشأ البعض منها مراكز استماع واستقبال للنساء ضحايا العنف وهي منتشرة على المستوى الوطني.

ومن هذا المنطلق سوف نحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما هي الآليات التي تستعملها مراكز الاستماع لمعالجة ظاهرة العنف ضد المرأة في الجزائر؟
2. ما هي العراقيل والمشاكل التي تتعرض لها مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف؟
3. كيف يتم تكوين المستمعات في هذه الشبكة وماهي التقنيات المستعملة في الورشات التدريبية للاحتراف في مهنة الاستماع او الانصات؟

2 -: الجانب المنهجي:

2-1- أهداف الدراسة:

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف التالية:

*محاولة الكشف عن الدور الذي تقوم به مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف في معالجة ظاهرة العنف ضد المرأة.

*العمل على إيجاد حلول جديدة لمعالجة الظاهرة وخاصة دعم ومساعدة مراكز الاستماع والاستقبال للنساء ضحايا العنف.

*استثمار نتائج هذا البحث في إيجاد آليات أو بدائل ناجعة لمعالجة ظاهرة العنف ضد المرأة في الجزائر.

2-2 -**أهمية الدراسة:** تهتم الدراسة الحالية بإعطاء أهمية كبيرة لمعرفة الدور الذي تقوم به مراكز استماع شبكة بلسم في معالجة ظاهرة العنف ضد المرأة، وتقييم الخدمات التي تقدمها لضحايا العنف وكذا معرفة العراقيل والمشاكل التي تعاني منها لإيجاد حلول فعالة وعملية لتمكينها من أداء دورها بفعالية أكثر.

2-3 -**المنهج المتبع:** نظرا لطبيعة الموضوع، نطبق في دراستنا الحالية المنهج الوصفي الكيفي، لأن الدراسة الكيفية كانت دائما تقدم كطريقة لإكتشاف مشكل معين غير أنها لا تحمل تدقيق كالدراسة الكمية، وعليه قمنا بعرض جدول يمثل عدد مراكز الاستماع في شبكة بلسم وكذلك عدد الحالات المتصلة بين سنتي 2009 و2010، كما نعرض حالات الدراسة التي لجأت الى مراكز الاستماع التابعة لشبكة بلسم أو التي لجأت الى مراكز الاستقبال بحثا عن مأوى وكيف تم التعامل معها .

2-4 - **التقنية المستعملة**: إستنادا الى طبيعة الموضوع، والغرض منه، استعملنا تقنية المقابلة النصف موجهة، وهي تهدف إلى جعل المبحوثين يتكلمون، وهذا النوع من البحوث يزودنا بمعطيات كيفية معتبرة، إذ عادة ما نلجأ إليها بهدف الاطلاع بعمق، على جوانب وخبايا الموضوع، الذي يكون غامضا بالنسبة إلينا، حيث نقوم بإجراء محادثة مع المستمعة سواء كان ذلك عن طريق الهاتف أو مباشرة، وندون سيرة الحالة، مع ملء استمارة تضم كل المعلومات حول الحالة.

2-5 - **عينة البحث** : فيما يخص ظاهرة العنف ضد المرأة والدور الذي تمارسه مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف في معالجة هذه الظاهرة، و الخدمات المقدمة للمعنفات من أجل مساعدتهن نفسيا وقانونيا لتجاوز محنتهن اخترنا العينة القصدية والتي تشمل مجموعة من حالات النساء المعنفات اللواتي إتصلن بمراكز الاستماع التابعة لشبكة بلسم، اللواتي لجأن الى مراكز الاستقبال التابعة للجمعيات النسوية في الجزائر، والمستمعات والمتخصصين القانونين والاجتماعين والنفسانيين وكذلك رؤساء الجمعيات النسوية ومديرات المراكز مع إحترام السرية واخفاء الهوية وموافقة المعنيات لنشر حالاتهن.

3- الإطار المفاهيمي:

أ- مفهوم العنف: يعرف العنف سوسيولوجيا بأنه "فعل ممنوع قانونا وغير موافق عليه اجتماعيا، ويعني كل السلوكات المخالفة للقانون وقيم المجتمع، ويعرف أيضا على أنه: تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة، يريدها الفرد أو جماعة أخرى، حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا مثال ذلك الضرب أو تأخذ شكل الضغط

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع".(أوزقزو، عبد القادر. (2011). ص47).

ب- **مفهوم العنف ضد المرأة:** حسب التصريح حول القضاء على العنف ضد المرأة لهيئة الأمم المتحدة(ONU 12/1993) ، ضمن مادته الأولى، تشير عبارة "العنف ضد المرأة" إلى كل "عمل عنيف على أساس الإنتماء إلى الجنس الأنثوي، الذي يتسبب أو من شأنه أن يسبب أضرارا أو معاناة جسدية جنسية أو نفسية للمرأة، بحيث يشكل هذا التهديد، إكراها أو الحرمان التعسفي للحرية، سواء أكان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة" (مركز الاعلام والتوثيق للدفاع عن حقوق الطفل والمرأة ciddef، جولية 2012، ص8).

ويعد الإعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 ديسمبر 1993 (القرار 104/48)، وثيقة دولية تأسيسية تُعرّف العنف ضد المرأة بأنه "أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أول الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"(رمضاني، صوراية، 2024، ص 84).

ج. ***مفهوم الجمعيات النسوية*** هي مؤسسات مدنية غير حكومية تدخل ضمن مؤسسات المجتمع المدني، وتعرف بأنها "حركة داخلية تهتم بقضايا المرأة بدرجة أولى كالدفاع عن حقوقها المعترف لها وتعزيز ثقتها وقدرتها على المشاركة في خدمة المجتمع مهما كانت حالتها الاجتماعية الصحية، ومحاربة العنف الممارس ضدها وإخراجها من

التهميش، كما تهتم بقضايا المجتمع بصفة عامة كالدفاع من أجل تطور وتنمية المجتمع المدني" (إلياس قسايسية. جهيدة ركاش، 2023، ص325/324).

وكما أوضح الدكتور عروس الزبير وهو أخصائي في علم الاجتماع يهتم بعمل الجمعيات ونضال الحركات النسوية "أن ميزة هذا الصنف من الجمعيات الأبرز هي الدفاع عن حقوق المرأة والمرافعة من اجل المساواة بين الأفراد ليس على مستوى الأسرة فحسب لكن على المستوى الكلي لمؤسسات المجتمع السياسية الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة الى العمل على التكفل بقضايا ضحايا الإفرازات السلبية الناتجة عن عملية التغير الاجتماعي وتحديثه...إذا فهي تحاول التكفل ومعالجة أثار هذه العملية التي تكون الفئات الأضعف هي أولى ضحاياها"(مركز الاعلام والتوثيق للدفاع عن حقوق الطفل والمرأة ciddef، 2010، ص 51).

ج: مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف :أنشأت بعض الجمعيات النسوية مراكز الاستماع وكانت مهمتها توفير محيط للتعبير خاص بالنساء اللواتي يعشن مرحلة صعبة وتعمل هذه المراكز على دعم ومساعدة هؤلاء النسوة وتوفير خدمة سرية ومجانية ويمكن تلخيص مهام هذه المراكز فيما يلي: - الاستماع والتوجيه عن طريق الهاتف أو وجها لوجه من جهة والدعم والمتابعة النفسية والقانونية من جهة أخرى، وتدعم النساء ضحايا العنف بتقديم نصائح في المجال الإداري والقضائي مثل العمل والدراسة والطلاق والخلع والميراث، أما بالنسبة للقانونيين فهم يوجهون النساء في المجال القانوني ويطلعونهن على حقوقهن التي أعطاهن إياها القانون والدستور ويضمنون لهن تحرير العرائض ومتابعة الإجراءات.

د -<u>الشبكة الوطنية لمراكز الاستماع بلسم:</u>

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

مفهوم الشبكة هو مفهوم حديث في بلادنا وهو نوع من أنواع الشراكة "لكن العمل في إطار شبكة يتطلب مرونة وإبداعاً أكبر، حتى لو كانت هيكليتها أو غياب هيكليتها تثير مشكلات أمام الإدارة من حيث التمثيلية والوصول إلى التمويل (المالي)، بخلاف الاتحاد أو الاتحادية اللذين يتمتعان بوضوح في الوضع القانوني"(Manuel pour les associations algérienne, 2012, p201).

.4.: الجانب الميداني

1-4. التعريف بمراكز الاستماع التابعة لشبكة بلسم: تكوَّنت في سنة 2008 شبكة لمراكز الإستماع التابعة للمنظمات غير الحكومية، بهدف جمع وتنسيق حالات النساء ضحايا العنف اللواتي يتوجهن إلى هذه المراكز. وقد أُطلقت هذه المبادرة من قبل مركز الإعلام والتوثيق حول حقوق الطفل والمرأة(CIDDEF) ، "بدعم مالي من صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة(UNIFEM) وأتاح هذا المشروع تقديم دعم مادي لمراكز الإصغاء، إضافة إلى دعمها في مجال تكوين المستمعات، وإبراز أهمية عملهن في الإصغاء للنساء ضحايا العنف "(Réseau national des centres d'écoute sur les violences contre les femmes, 2010 ,p12).

تسعى شبكة بلسم عبر تقاريرها الى نشر الوعي بحقوق المرأة والطفل باستخدام مختلف الوسائط، ويهدف نشاطها الأساسي الى إحصاء وتوثيق حالات النساء ضحايا العنف اللواتي يلجئن إلى الى طلب المساعدة قصد عرضهن على السلطات لعرضها على الرأي العام، هذا وتقدم الشبكة خدمات متنوعة ومتكاملة تشمل الاستماع

والتوجيه اعبر الهاتف، بالإضافة الى الدعم النفسي بغية دفعهن الى استعادة الثقة بأنفسهن، وكذا الاستشارات القانونية التي تشمل تحرير العرائض ومتابعة الإجراءات، ولضمان الوصول الى جودة هذه الخدمات ينظم مركز السيداف دورات تدريبية بشكل مستمر للمستمعات قصد تطوير مهارتهن في تقنيات الاصغاء والتعامل القانوني والاجتماعي مع الضحايا، وتقنيا تعتمد الشبكة على نظام لامركزي

عدد المراكز	عدد الحالات	عدد الحالات	الجهة	المركز
	جويلية 2009	جويلية 2010		
1	4	13	وهران	الجمعية النسائية للتنمية الشخصية وممارسة المواطنة AFEPEC
2	3	37	الجزائر	مركز الكهينة جمعية راشدةKAHINA
3	14	24	عنابة	النجدة نورSOS NOUR
4	37	88	قسنطينة	بيت نجمة راشدةMAISON NEDJMA RACHDA واللجنة النسائية، UGTA commission femmes
5	35	98	تيزي وزو	رابطة وقاية وحماية الشباب، LPSJE
6	8	10	الجزائر	CISSM
7	11	37	الجزائر	مركز الإعلام والتوثيق لحقوق الطفل والمرأةCIDDEF

دور مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف في معالجة ظاهرة العنف ضد المرأة في الجزائر يربط مراكزها بقاعدة بيانات رقمية موحدة وكذا تطبيق ويب متخصص، مما يسهل عملية ادخال البيانات، واستخراج الاحصائيات الدقيقة، وتحليل النتائج لضمان ادارة فعالة لملفات الضحايا على المستوى الوطني.

2-4. توزيع الحالات حسب عدد مراكز شبكة بلسم وعدد الحالات المتصلة بين سنتي 2010/2009 الموزعة على المدن الجزائرية: المصدر:(Réseau national des centres d'écoute sur les violences contre les femmes (Balsam), 2010, p14).

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

8	35	162	الجزائر	النجدة نساء في محنةSOS femmes en détresse
9	-	38	وهران	جمعية النساء الجزائريات اللواتي يطالبن بحقوقهنFARD
10	-	33	تبسة	جمعية بنت الكهينة ، Association bent el kahina
11	-	2	عنابة	رابطة عنابة لحقوق الإنسان Ligue des droits de l'homme Annaba
12	-	3	ابودرارن تيزي وزو	الجمعية الثقافية مبارك ايت منغلات ، ACMAM
13	-	1	قسنطينة	اللجنة النسائية، UGTA commission femmes

3-. قراءة سوسيولوجية للجدول المعروض:

- نلاحظ من خلال الجدول المعروض، أن شبكة بلسم بدأت بثماني مراكز استماع عند بداية عملها سنة 2008 / 2009 أما في سنة 2010 فقد انظم العديد من المراكز للشبكة وأصبح عددها ثلاث عشر مركز وصلت سنة 2013 إلى خمسة عشر (15) مركزا، هذا التزايد في عدد المراكز كان نتيجة زيادة نسبة العنف ضد النساء الحملات الإعلامية والتحسيسية لمكافحة العنف ضد النساء، كما نلاحظ زيادة كبيرة وواضحة بين سنتي 2009 و 2010 في عدد الحالات المتصلة بالمراكز وخاصة في مدن ثلاثة كبرى هي الجزائر العاصمة وتيزي وزو وقسنطينة، كما أن كل المراكز موجودة في وسط المدن باستثناء الجمعية الثقافية مبارك آيت منغلات المتواجدة بقرية ابوردادن بتيزي وزو، وهذا كان عامل مفيد للشبكة لمعرفة وضع المرأة الريفية الجزائرية في القرى والجبال.

4-4. عرض وتحليل الحالات:

حالة رقم 1: في عمر 17 سنة تزوجت بدون رضاها من رجل مدمن لديها أطفال، عاشت ظروف مزرية تعرضت للظرب والابتزاز وتطلقت لفظيا طلقتين دخل السجن 5 سنوات وبعد خروجه عاد يمارس عليها العنف من وطلقها مرة ثالثة، الشرطة لم تأخذ شكواها بجدية رغم انها تملك شهادة طبية، والقاضي طلب شاهدين على لفظ الطلاق، اشترط الزوج عليها التنازل على حصتها في المنزل ليطلقها، طلبت استشارة قانونية وحل لمشكلتها من المركز.

تحليل الحالة: عانت الضحية من عدة اشكال من العنف الجسدي (الضرب) وعنف اجتماعي واقتصادي حرمها من النفقة هي وأطفالها بسبب الإدمان والفقر، والديني حيث يستخدم الدين للسيطرة بقوله (راكي حارمة عليا) ورغم تطليقها ثلاث طلقات وحرمت عليه استعمل الابتزاز لكي يطلقها يجب أن تتنازل له عن المنزل، وعنف جنسي لم تصرح به (لأن العيش مع زوج يشبع غريزته الجنسية ليلا ويشبعها ضربا صباحا أكبر عنف جنسي تعيشها الأنثى) وعنف مؤسساتي مركز الشرطة والقاضي لم ينصفها وهذا يعزز نظرية الدورة الدائري للعنف (walker,1979) حيث كرر الجاني "متغيرا" بشكل مؤقت، وعنف اجتماعي واقتصادي حرمها من النفقة هي وأطفالها بسبب الإدمان والفقر، وهذا يحول المرأة الضحية دون موارد ويبرز ضرورة التمكين الاقتصادي للنساء.

حالة رقم 2: أم عازبة في سن 22 سنة هربت من أسرتها لان عائلتها رفضت تزويجها لشاب عربي (تميز عنصري عربي – قبائلي) وقد تعرضت للتعذيب والضرب ومحاولات الإجهاض والسجن في المنزل، حاولت الهرب مرتين وفي الأخير لجات الى مركز

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الاستقبال للنساء ضحايا العنف بعد توجيهها اليه من طرف المستمعات في مركز الاستماع، وتلقت الدعم النفسي وقامو بتزويجها مع اب طفلها داخل المركز بموافقة والدها.

تحليل الحالة: يظهر في هذه الحالة اشكال من العنف مثل العنف الاجتماعي الناتج عن العادات والتقاليد والتميز العنصري، وهذا يعبر عن السيطرة الاجتماعية المذكورة في نظرية بورديو (Bourdieu) " من خلال السيطرة على جسد المرأة، وعانت أيضا من عنف جسدي الضرب والجن وعنف جنسي محاولات الإجهاض وهذا العنف مرتبط بعنف معنوي نفسي، حرمانها من الزواج بالشاب الذي احبته، اثبت الكرز نجاحه عندما حل المشكل وزوج الفتاة بموافقة الاب وهذا يظهر لنا دور الجمعيات والمؤسسات المدنية في مواجهة الثقافة التقليدية، وتكشف أيضا أيضا عن الخطورة التي تواجهها المراة عند تذهب الى الشارع.

الحالة رقم 3: امرأة دام زواجها 16 سنة، بعد حملها غضب زوجها لانه كان يرفض الانجاب، كما كان يسرق من أموالها بواسطة الوكالة التي اعطته إياها لانهما كان يعملان معا، عندا علمت بالأمر سحبت منه الوكالة فتعرضت للعنف الجسدي الضرب والطلاق التعسفي، وقام بسرقة مجوهراتها واموالها بالتعاون مع خاله الذي يعمل في البنك، ضربها وابنها وطلقها، اتصلت بالمكز وتم توجيهها الى اخذ الاستشارة القانونية في مركز السيداف.

تحليل الحالة: نلاحظ عدة اشكال من العنف في هذه الحالة بداية من العنف الاقتصادي السرقة والاحتيال وعنف جنسي يستغل به الزوج ثقة زوجته للسيطرة على أموالها وعنف نفسي محاولة حرمانها من حقها في الانجاب وان تكون ام، وأخيرا جهل الزوجة قانونيا جعلها ضحية استغلال مادي ومعنوي من طرف الجاني وهنا نلاحظ ضرورة الوعي القانوني وحاجة المرأة العاملة الى التمكين والثقة في النفس وهذا ما تحاول مراكز الاستماع توفيره للنساء ضحايا العنف.

الحالة رقم 4: امرأة عمرها 42 منفصلة عن زوجها منذ 10 سنوات، عندها ثلاث أطفال وتسكن مع والدا زوجها، لا تتكلم معه، لكنه يحرمها من النفقة والعمل، تزوج بامرأة أخرى، ترغب في الطلاق وسكن مستقل، تم توجيهها الة مختصين في علم النفس والقانون لتلقي الاستشارة والدعم.

الحالة الرابعة: امرأة منفصلة (42 عاماً) تعيش مع أهل زوجها، محرومة من العمل والنفقة، مع زواج الزوج من أخرى، منفصلة منذ 10 سنوات، يمنعها من الخروج والعمل، لا ينفق على الأطفال، تزوج غيرها. تريد الطلاق والسكن المنفصل، وجهت إلى مختصين نفسيين وقانونيين بمركز السيداف.

تحليل الحالة: تعاني هذه الحالة من عنف اجتماعي ونفسي واقتصادي التهميش والحرمان من الحب والاكتئاب والشعور بالدونية لتزوج زوجها عليها، والحرمان من النفقة وأصبحت كالمعلقة كما يقول المثل الشعبي "ماهي بالمتزوجة ولا بالمطلقة"، وهذا ما تطلب تدخلا لتعزيز استقلاليتها اقتصاديا ونفسيا.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الحالة رقم 5: امرأة مسنة، اتصلت لتروي لنا قصة ابنتها عمرها 26 سنة، وهي متزوجة من رجل عمره 30 سنة، الزوج يعمل في مصنع، الزوج يضربها بشكل مستمر، وهو مريض نفسي يتلقى علاجا نفسيا يحمل بطاقة حمراء، ويهددها بالقتل، ويسبها امام طفلها، وجهت الى مركز السيداف ليتكفل بها المساعدين النفسانيين والقانونين.

تحليل الحالة: يوجد هنا تداخل بين العنف الجسدي الضرب والعنف النفسي التهديد بالقتل في كل وقت، وهذا يعكس فشل النظام الصحي في حماية الضحايا من المجانين والمرضى النفسيين، وتبرز تساهل مؤسساتي مع المرضى بالمقارنة مع دول أجنبية وعنف نفسي يمس الطفل الذي يشاهد معاناة امه وتكون له عقدة وصدمة من الصغر، وهنا نرى الحاجة الى وجود ساسة تحمي المجتمع قانونيا ونفسيا في الأسرة أو في الشارع أو المجتمع بصفة عامة.

الحالة رقم 6: امرأة متزوجة عمرها 28 سنة، تزوجت قسرا مقابل دين على اخيها، عندها ولدين متمدرسين، تعرضت لعنف جسدي من طرف اخيها، الضرب المبرح كما تعرضت للضرب من طرف زوجها (كدمات- جروح- يحرقها بالسيجارة) وعنف اقتصادي والمتمثل في الحرمان من راتبها الشهري، تم توجيهها إلى المحاميين العاملين في مركز السيداف ليتم التكفل بها.

تحليل الحالة: نلاحظ استعمال الزواج كمقايضة وهذا يعكس ظاهرة التجارة بالنساء في الثقافات البطريركية ولهذا نجد عدة اشكال من العنف وهنا يجب توفر حاجة النساء الى الاستقلال المالي

الحالة رقم 7 والأخيرة: امرأة متزوجة عمرها 60 سنة، أم لأربعة أطفال، وحاليا تعمل في مدرسة خاصة عاد زوجها بعد هجرها عشر سنوات، من اجل عشيقته عاد بطالا لا ينفق على أولاده ويضربها ولديها (10 شهادات طبية) تريد الطلاق والسكن المركز وجهها الى المستشارين القانوني في مركز السيداف لمساعدتها.

تحليل الحالة: عنف معنوي الخيانة الزوجية مع حرمان جنسي من حقها كزوجة، وعنف جسدي الضرب المتكرر الموصل الى المستشفى، وعنف اقتصادي لا ينفق عليها وأولادها، عنف اجتماعي امراة كبيرة في العمر متقاعدة لديها مدخول مادي لكن هجر زوجها جعلها معلقة، المركز ربطها بمركز السيداف لتتلقى المساعدة النفسية والاستشارة القانونية، وهنا نشير الى نقطة مهمة هي ضرورة دعم النساء الكبيرات في السن لحاجتهن للدعم والتمكين.

تحليل شامل للحالات: نلاحظ في هذه الحلات امثلة واقعية لجميع اشكال العنف الموجهة ضد المرأة (الجسدي، المعنوي، اللفظي، الجنسي، الاقتصادي، الاجتماعي، المؤسساتي(الشرطة والقضاء) الديني)، مما يؤكد انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وهذا ما يعكس ديناميكيات اجتماعية عميقة مثل الهيمنة الذكورية (البطريركي) والفقر الاقتصادي وهيمنة العادات والتقاليد وكذل فشل مؤسساتي في حماية النساء المعنفات وهن قد عانين من عدم المساواة الجنديرية اين يتداخل العنف الجسدي مع المعنوي والجنسي والديني، وهنا يأتي دور مراكز الاستماع والجمعيات النسوية في شبكة بلسم لتخرج هذه الظاهرة للعيان وتعترض على هذا الواقع الذي يضر بالصحة النفسية والجسدية للمرأة والتمكين لها اقتصاديا

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

واجتماعيا، فالمرأة هي نصف المجتمع اذا لم تكن هي المجتمع ككل وسقوطها ودمارها يؤدي الى دمار الأسرة والمجتمع.

وكخلاصة يجب إيجاد طرق وقائية تحمي المرأة والفتاة من كل اشكال العنف من أجل كسر دورة العنف، ولا مانع من الإستناد الى بعض النظريات النسوية التي تهدف الى حماية المرأة للحفاظ على الأسرة وإستقرار المجتمع، وليس لتحريضها على أن تجعل من الرجل عدوا لها، ولهذا ندعو في دراستنا هذه الى تكثيف البحوث الميدانية المعمقة لتطوير برامج وقائية وأيضا إيجاد آليات فعالة لمساعدة الناجيات من العنف.

4-4. نتائج الدراسة:

بالنسبة لعدد المراكز المشكلة لشبكة بلسم فهي في ازدياد مستمر بسبب الحملات الإعلامية والتحسيسية لمكافحة العنف ضد النساء واستراتيجية التحالف والتشابك فيما بين الجمعيات النسوية.

كما أن آليات عمل الشبكة والخدمات التي تقدمها بداية من الإستماع والتوجيه النفسي والارشادات القانونية وتحرير العرائض ومتابعة الإجراءات قد أنتجت ثمارها وشجعت الجمعيات النسوية الاخرى على انشاء مراكز والانضمام الى شبكة بلسم .

وكخلاصة يمكننا أن نستنتج أن الجزائر أصدرت نصوص قانونية وتعليمات مهمة لحماية المرأة المعنفة، وأعتمدت إستراتيجيات لوقايتها والتكفل بها وكلفت الجهات الأمنية من شرطة ودرك وطني لإستقبال شكاويهن والإستماع إليهن، كما أنشات مراكز إستماع وإستقبال برعاية وزارة التضامن رغم قلتها، حيث أطلقت منصة أسمتها حمايتي تدعو فيها النساء للشكوى بمن يعتدي عليهن ويمكنهن التعبير بحرية وطلب المساعدة القانونية والنفسية www.himayati.dz

وكان للجمعيات النسوية في الجزائر دور فعال في محاربة ظاهرة العنف ضد المرأة بداية من حملات التحسيس والتوعية بخطورة الظاهرة وإنشاء مراكز الإستماع والإستقبال للنساء ضحايا العنف، وتقديم الدعم النفسي والإستشارة القانونية، وتوفير الإيواء والعمل على إعادة تشكيل الثقة في نوس الضحايا لإعادة تجديد حياتهن.

لكن رغم كل هذه الجهود تبقى هناك بعض التحديات والعراقيل مثل محدودية التكفل واقعيا وغياب التنسيق بين المؤسسات العمومية والجمعيات، مما يشكل تعب كبير للضحايا حتى يسترجعن حقوقهن ويخرجن من دائرة العنف، فأحيانا لا يجدن التآزر الذي يحتجن اليه وأحيانا تصبح الضحية متهمة وكل هذه الخدمات قد تبدأ ثم لا تستمر، من جهة أخرى قلة مراكز الاستقبال كلها ظروف قد تجبر المعنفة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

على العودة الى بيئة العنف والصمت وتحاشي المواجهة، ويجبرن على العيش بسبب انعدام الدخل والفقر والبطالة ونقص الدعم العائلي ورعاية الأطفال .

وكخلاصة فان نقص التنظيم للتكفل بالضحايا وعدم وجود تنسيق بين القطاعات العامة والجمعيات يعتبر أحد الأسباب في فشل معالجة ظاهرة العنف ضد النساء وتفاقمها يوما بعد يوم ومن جهة أخرى عدم وجود نظام معلومات موحد يعيق الرؤية الشاملة للظاهرة ويضعف من تقيم الجهود المبذولة بشكل جيد وواضح، وبحسب مركز السيداف فإن الحل يكمن في إنشاء شباك موحد ومشترك "يهدف الى اقتراح آلية لتحسين الآليات والتدابير الحالية من أجل وضع مسار منظم يسهل رعاية النساء والفتيات ضحايا العنف"(مؤسسة المساواة. سيداف. (2025)، ص4-5).

كما تعاني مراكز الاستماع من جملة من العراقيل البنيوية والمجتمعية تحدّ من فعالية أدائها، أبرزها نقص التمويل والموارد البشرية، خاصة بعد تراجع الدعم الخارجي الذي كانت تعتمد عليه بعض الجمعيات قبل سنة 2012، إضافة إلى ضعف الهياكل المادية واللوجستية. كما يُسجَّل عزوف العديد من النساء عن التبليغ بسبب الخوف من الوصم الاجتماعي والردع الأسري والمهني، ما يفاقم ظاهرة الصمت، وتتعزز هذه التحديات بغياب برامج تعليمية كافية تعالج قضايا المساواة وحقوق الإنسان، وضعف حملات التوعية بمخاطر العنف وآثاره على الأسرة والمجتمع. إلى جانب ذلك، تعاني منظومة الاستقبال من محدودية عدد المراكز وتركزها الجغرافي في العاصمة فقط، فضلاً عن ضعف الرقابة والتدخل الفعّال للسلطات المحلية، الأمر الذي قد يؤدي أحيانًا إلى ممارسات غير مهنية تمسّ بحقوق الضحايا بدل حمايتهن.

.5-4 خاتمة

في ختام هذا البحث، نصل إلى استنتاج جوهري يجيب على التساؤل الإشكالي المطروح: هل تكتفي مراكز الاستماع بتشخيص "الداء" أم أنها تقدم "الدواء" الفعال؟ تُظهر النتائج أن **شبكة "بلسم"**، ومن خلال آليات عملها الميدانية، لم تكتفِ فقط بكسر حاجز الصمت والكشف عن أبعاد ظاهرة العنف (التشخيص)، بل سعت جاهدة لبلورة استراتيجيات علاجية متكاملة تتجاوز المرافقة النفسية والقانونية التقليدية، ومع ذلك، فإن تجسيد هذا "الدواء" على أرض الواقع يصطدم بجملة من الإكراهات الهيكلية والموضوعية؛ حيث تظل محدودية الموارد المادية والبشرية، وضعف التنسيق المؤسساتي، من أبرز العوائق التي تحول دون الوصول إلى **التمكين الشامل** (اجتماعياً واقتصادياً).

إن الانتقال بالمرأة من **"مربع الضحية "**إلى **"فضاء الناجية "**الفاعلة يتطلب نفساً طويلًا وإرادة سياسية واجتماعية تدعم جهود المجتمع المدني، لتتحول هذه المراكز من مجرد "محطات للإسعاف الاجتماعي" إلى مؤسسات قادرة على صناعة التغيير الجذري في بنية العلاقات الجندرية في المجتمع الجزائري.

6-4. قائمة المراجع :

1. مراجع باللغة العربية:

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

1- إلياس، قسايسية.، جهيدة. ركاش. (2023). الجمعيات النسوية والعمل السياسي في الجزائر بين آليات التمكين السياسي ومحدودية التأثير، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، الجزائر، 60(03).

2- أوزقزو، عبد القادر. (2011). الجندر والعنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، 11(1).

3- مؤسسة المساواة.، سيداف. (2025)، مرافعة من أجل إنشاء شباك موحد، لتحسين الرعاية المقدمة للنساء والفتيات ضحايا العنف، مؤسسة المساوات- سيداف، الجزائر.

4- مركز الإعلام والتوثيق للدفاع عن حقوق الطفل والمرأة (2010). مجلة السيداف، الجزائر، مارس، 24.

5- رمضاني، صورایة. (2014). العنف ضد المرأة وأثاره على الأسرة والمجتمع، مجلة دفاتر علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، 2 (2).

6- لبانجي، عماد.، غجاتي، فؤاد.، شيهاني، سمير. (2024). تأثير النسوية على تنظيم حقوق المرأة في الصكوك الدولية. مجلة معارف، 19(2).

7- مركز الاعلام والتوثيق للدفاع عن حقوق الطفل والمرأة (2012) دليل التكوين للمصغيات / المرافقين لفائدة النساء ضحايا العنف، الجزائر.

2. مراجع باللغة الأجنبية:

8- Joussour Algérie, Friedrich Ebert Stiftung. (2012)، Manuel pour les associations، Alger.

9- -Réseau national des centres d'écoute sur les violences contre les femmes BALSAM. (2010). Les violences contre les femmes en Algérie, Ciddef, juillet, Deuxièmes résultats.

10--Réseau national des centres d'écoute sur les violences contre les femmes BALSAM. (2013), Algérie, Décembre, rapport n° 5.

11--UNODC and UN Women, (2025). Femicides in 2024: Global Estimates of Intimate Partner/Family Member, United Nations publication, Novembre.

https://knowledge.unwomen.org.02/10/2025.